دولة قطر
وزارة الإعلام
ادارة الثقافة و الفنون
قسم المسرح

"مراقبة النصوص المسرحية"

الرقم المتسلسل :

التاريخ : ٨٢/٢/٨

عنوان المسرحية : الفيل يا جلال الزمان

عضو اللجنة : الفيصل

عدد الفصول : واحد

عدد الشخصيات : مجموعة

النوع : مليودراما

اسم المؤلف : سعد الله ونوس

اسم المؤسسة : فرقة جبوع الد - يوم السبت الموافق ٨٢/٢/٢٧

فكرة المسرحية :

في البلاد ستقوم بقتل الأطفال وتغتصب النساء تتقدم الأطفال للشكوى للملك وتكون العاقبة المتوقف ستتحول الملكة من الشكوى الى المطالبة بتدريج القتل

الملاحظات : هذه المسرحية قدمت في العديد من البلدان العربية ونالت نجاحا كبيرا

رأي و تصديق عضو اللجنة : موافقة مع هذا النص مع الناحية الفنية

سالم ماجد الحمد
رئيس اللجنة الفنية

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة قطر
وزارة الاعلام
ادارة الثقافة و الفنون
قسم المسرح

عمل مراقبتها
مصور
٨٤/٣/١٨

"مراقبة النصوص المسرحية"

الرقم المتسلسل :

التاريخ : ٨٤/٢/٨

عنوان المسرحية : الفيل يا ملك الزمان

عضو اللجنة : الفيصل

عدد الفصول : واحد

عدد الشخصيات : مجموعة

النوع : ميلودراما

اسم المؤلف : سعد الله ونوس

اسم المؤسسة : فرقة جوقة الد - يوم السبت الموافق ٨٤/٢/٢٥

فكرة المسرحية :

فيل الملك يقوم بقتل الاهالي وتخريب المباني
تتعدد الاحالي للشكوى لدى الملك وتكون نتائج هذه
المواقف ستؤول الملك من الشكوى الى المطالبة
بتدريج القتل

الملاحظات : هذه المسرحية قدمت في العديد من
البلدان العربية ونالت نجاحا كبيرا

رأي و تصديق عضو اللجنة : موافق مع هذا النص من الناحية الفنية

سالم عاطف
رئيس اللجنة الفنية

فرقة

مسرح الأضواء

تقدم

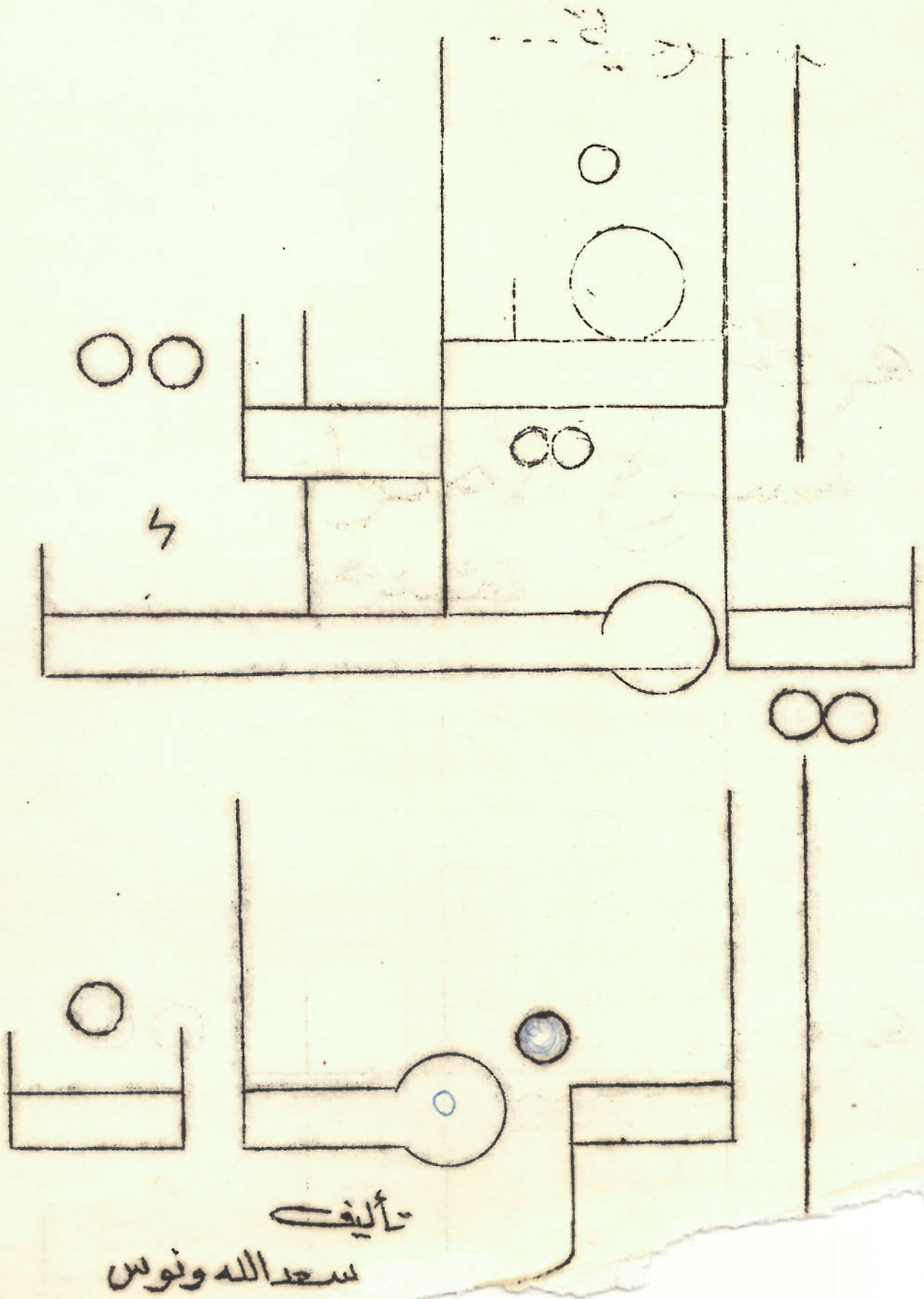

تأليف

سعد الله ونوس

بسم الله الرحمن الرحيم

=== ===

مسرحيـــــــة

الفيـــل يامك الزمـــــان

==========

١ - القـــرار :

(المسرح فارغ . زقاق تحصره فى الخلف بيوت بائسة يتراكم عليها القدم والاوساخ جلبة بعيدة وراء المسرح . ولولـة . امرأة تصرخ . أقدام تتراكض .

يستمر هذا الجو الثقيل فـــــترة .

يعبر الزقاق رجل مسرع الخطى ، متجهم الوجـــــه) .

الرجـــل :- لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . (فترة) لاحول ولا قوة الا بالله العلى ال . . .

(يختفى فى الجهة الثانية من الزقاق . . . تسود الضجة المتناهية من اليمين وراء البيوت . ولولة نساء وأصوات ومختلف العبارات التى تنتشر من أفواه الناس اوقات المصائب . يتميز عويل امرأة . ثم يبدأ كل شىء بالخفوت متحولا الى همهمة بعيدة تظل مسيطرة على المشهد حتى نهايته . . من اليسار يظهر رجل يعبر الزقاق بخطوات عجلى . يلتقى به رجل آخر يأتى من الجهة التى كانت تتناهى منها الضجة . وجهه مغموم ، وخطاه مثقلة .)

الرجل ١ :- (مستوقفا الآخر) واذن فالخبر صحيح .

الرجل ٢ :- ياويل امه . ميتة لا يشتهيها امرؤ لعدوه .

الرجل ١ :- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . . . وأين حدث ذلك ؟

الرجل ٢ :- قرب دكان احمد عوت . . هناك لا يخلو الزقاق أبدا من الاولاد .

الرجل ١ :- كنت موجودا ؟

(يدخل رجلان آخران وهما يتحدثان . جمع الذين يدخلون انما يأتون من الجهة التى يتناهى منها الضجيج) .

الرجل ٢ :- حدث تحتنا بعد وقوعه . سمعت صراخا يذبح القلب فركضت أسأل عن الخبر ياويل امـــه .

الرجل ٣ :- (يتضح صوته) منظر يفتت الكبد . رأيته بعينى بصير عينا من لحم ودم . داس على صدره ، بل فى أسفل الصدر . رأيت بعينى كيف انسحج بطنه واختلطت احشاؤه بتراب الزقاق .

الرجل ٤ :- ياالطيف . .

الرجل ٢ :- استغفر الله العظيم

(كل الذين يدخلون ، ينضم بعضهم الى بعض ويتحمعون فى الزقاق) .

الرجل ٣ :- اقسم انه لم يبق لجسمه شكل . كتلة ممعوسة من اللحم والدم . اللهم اجعد عنا الملى . يدور راسى كلما تصورت مناظره . اطاموه من الزقاق كما تام المنشـــة .

الرجل ٢ :- يا ويل أمـــــه .

الرجل ٣ :- أرأيتم الى البيضة حين تسقط على الارض ؟ والله هكذا كان جسمه . كمية من الدم والامعاء متناثرة على أرض الزقاق .

(يدخل رجل خامس)

الرجل ٤ :- ماذا تنتظر ؟ طفل لين العود يدوسه فيل ضخم كفيل الملك . يالطيف . . . .

الرجل ٥ :- (منضما اليهم) هذا الفيـــل .

(من الهمهمة البعيدة ينبثق عويل امرأة مفجوعة ، ثم يتلاشى) .

الرجل ١ :- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

الرجل ٣ :- (متابعا روايته) أول الامر لم نعرفه . بدأ الناس يجتمعون وقلوبهم تكاد أن تتوقف من شدة الخوف . كل واحد يفكر بابنه . جميع أولاد الحارة كانوا في الزقاق يلعبون .

الرجل ٤ :- واختارت الصبية بيت محمد الفهد دون سائر البيوت .

الرجل ٢ :- اللهم اللهم قلبه الصبر وقوة الاحتمـــال .

الرجل ١ :- وسط الزقاق ، وأمام أعين الرجال . كيف يعقل ذلك .

الرجل ٤ :- أتسأل .

الرجل ٥ :- هذا الفيـــل .

الرجل ٣ :- كان الاولاد يلعبون في الزقاق حين دخل عليهم الفيل . شخر شخيره المعتاد وأسرع الخطى لا مباليا بشيء . خاف الاولاد ، وجروا هاربين . الا أن ابن محمد الفهد تعثر وارتمى . ولشدة رعبه لم يستطع النهوض من عثرته ، فأدركه الفيل وداس عليـــه .

(تدخل امرأتان ومعهما طفلة صغيرة تمسكها أمها من يدها . الدموع بادية في عيون المرأتين) .

الرجل ١ :- استغفر الله . . . استغفر اللـــه . .

المرأة ١ :- ياحسرتي . . . بكاؤها يمزق الفؤاد .

الرجل ٢ :- الطفل صار حطاما ، والفيل تابع سيره غير مكترث بشيء .

المرأة ٢ :- (صوت باك) الله يساعدها . تبدو كالمجنونة .

الرجل ٥ :- أما الناس فقد سمرهم الخوف . لم يتجرأ أحد على الاقتراب حتى اختفى بعيدا عن الزقاق .

(تنضم المرأتان والطفلة الى الرجال . صمتا فشيئا يتشكل احتجاج شعبي) .

الرجل ٣ :- (متنهدا) تصرفون طبعا .

الرجل ٢ و ٤ :- (معا) تعرف يا سيدي نعرف .

الرجل ٣ :- فيل الملك .

الرجل ٥ والمرأة ٢ :- (بصوت واحد تقريبا) آه . . هذا الفيـــل . . (فترة تتراءى فيها الرهبة والجزع) .

الطفلة :- أمى .. ولماذا داسه الفيل .. ؟

المرأة ١ :- من يعرف يا ابنتى .. نصيبه

المرأة ٢ :- اجارنا الله .. اجارنا الله . تأتى الأم لتنادى انها فتلم حفنة من الطريق .

الرجل ٢ :- مصيبة تنهد لها الجبال .

الطفلة : ان يعاقبوه .

المرأة ١ :- يعاقبون من ؟

الطفلة : الفيل ..

(الجميع يهزون رؤوسهم)

الرجلان ٤ و ٥ :- (بيأس) يعاقبونه .

الرجل ٢ :- ومن يستطيع ان يعاقب فيل الملك .

(تدخل امرأة عجوز وهى تولول بصوت حاد ، وتضرب بقبضتها على صدرها)

المرأة ٣ :- آه .. ياويلى .. ياويلنا جميعا .. لا أمان على طفل ولو وضعته أمه فى بؤبؤ العين .

المرأة ٢ :- ومن أين الامان بعد الان .

المرأة ١ :- الأطفال يداسون فى الطرقات .

المرأة ٣ :- ولا أحد يجرؤ على الكلام ...

الرجلان ٣ و ٥ :- الكلام .

المرأة ٢ :- لا أمان على رزق أو حياه

المرأة ٣ :- ولا أحد يجرؤ على الكلام

الرجلان ٣و٥ : الكلام

الرجل ٤ :- بدأت النسوة تخرف .

الرجل ٢ :- (يهز رأسه) كأن الكلام سهل .

الرجل ٤ :- لا تعرف ماتقول .

الرجل ٣ :- هذا فيل الملك يا امرأة !

(يدخل رجل سادس ، وينضم الى الآخرين)

المرأتان ١و٢ :- (معا ، بصوت فارغ) نعم ... فيل الملك .

الرجل ٦ :- لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سيدفنونه بلاغسل .

المرأة ٣ :- (مولولة) ياضناى ..

الرجل ٣ :- وهل بقى منه مايغسل .

الرجل ٤ :- ياسيدى ، طفل كهذا لايخشى على طهارته .

الرجل ٥ :- المهم طهارة الروح لا الجسد .

المرأة ٤ :- كخطة الياسين . لم يتجاوز السابعة من عمره .

المرأة ١ :- لم يبصر من الدنيا شيئا .

المرأة ٣ : ــ (تعلو ولولتها) آه ٠٠ يالوعة الامهات ٠

الطفلة : ــ أمي ٠٠ سيحملونه في النعش مثل عمتي ٠٠ ؟

المرأة ١ : ــ حماك الله من كل شر ٠ ماذكرك بها الان ٠ ؟

(يدخل عدد آخر من الرجال والنساء ، ويتسع الاجتماع) ٠

الطفلة : ــ ولكن النعش كبير ٠

الرجل ٥ : ــ ياحسرتي ٠٠ النعش للكبار والصغار على السواء ٠٠٠

المرأة ٣ : ــ (تعلو ولولتها) لا أمان ٠ لا أمان على شيء ٠

الرجل ٣ : ــ كفى ولولة يا امرأة ٠٠٠

الرجل ٧ : ــ على مد عمري رأيت كثيرا من الفيلة ، لكل ملك فيلة ، ولكن حتى الان لم أر كهذا الفيل شرا وغطرسة ٠

الرجل ٨ : ــ لا يمر يوم دون أن نرى لونا من أذاه ٠

الرجل ٣ : ــ احذروا ٠٠

الرجلان ٤ و ٥ : ــ انه فيل الملك ٠

الرجل ٩ : ــ والملك يحب فيله كثيرا ٠

المرأة ٣ : ــ (من خلال نحيبها) ونحن ٠٠٠ الا نحب أولادنا ٠

المرأة ٤ : ــ ليخطفني الموت قبل ان يصيب واحدا منهم مكروه ٠

الطفلة : ــ ولماذا يحب الملك فيلا مؤذيا يا أمي ؟

المرأة ١ : ــ من يعرف يا ابنتي ٠

الرجل ٨ : ــ يا الله ٠٠ من اين جاءتنا هذه المصيبة ٠

الرجل ٩ : ــ المصائب مقيمة أبدا ٠

الرجل ٧ : ــ تعشش في ديارنا كالغربان ٠

(يدخل زكريا ــ شاب نحيل ، عصبي الوجه ، عيناه محتقنتان بالغضب ، ومعه رجال آخرون) ٠

زكريا : ــ (الصوت عنيف وساخط) ما هذا ؟ حالة لا تطاق ، ولا تحتمل ٠ (يلتفت اليه الجميع بخشية وحذر) الا يكفينا ما نحن فيه ٠ فقر وعذاب ٠

الرجل ١١ : ــ مظالم وأعمال سخرة ٠

الرجل ٢ : ــ الملك يصر ٠٠

زكريا : ــ أوقفه ٠

الرجل ١٢ : ــ مجاعـــــات ..

زكريا : ــ ضرائب تفوق كسبنا الهزيل .

الرجل ٥ : ــ ريكـــــم بصـــــير .

الرجل ٧ : ــ يتعب اللسان لو بدأنا الحديث عن همومنـــــا .

زكريا : ــ وفوق الحمل يجيئنا هذا الفيل . .

المرأة ٣ : ــ (مولولة) لا أمان ... لا أمان على شيء ..

زكريا : ــ لم نر يوما أبيض منذ بدأ يسرح فى المدينـــة .

الرجل ٨ : ــ لا حارس ولا لجـــام .

زكريا : ــ يلـذه الشر كالغـــذاء .

الرجل ٧ : ــ كل يوم ضحيـــة .

الرجل ١ : ــ وكل يوم مصاب .

زكريا : ــ البارحـة خرب بسطة عيسى الجردى . أتلف كل بضاعتـه ، وتركه يبكى خرابه وافلاسه .

الرجل ٥ : ــ مسكين سيجوع أهلـــه .

زكريا : ــ وأبو محمد حسان . اما كاد أن يودى به ؟

الرجل ١١ : ــ لولا حلم الله لقضى عليـــه . ظهره متورم .

الرجل ٨ : ــ لن يغادر الفراش قبل شهور .

المرأة ٣ : ــ لا أمان ... لا أمان على شيء .

الرجل ١٢ : ــ علفت خروفى ثمانية أشهر . دفع لى القصاب عبد الهادى ثمانى مجيديات فلـم أبعـه ، وليتنى بعتـه . هرسـه كالبرغوث . عندما صار مكتزا باللحم والشحـم هرسـه كالبرغوث .

الرجل ٤ : ــ يالطيف ..

زكريـا : ــ وخربت مزروعاتنـــا .

الرجل ٧ : ــ لم يدخل أرضا الا أفسد زرعهـــا ، وأتلف محصولها .

الرجل ١١ : ــ والنخيل . كم نخلـة كسر حتى الان ؟

الرجل ٨ : ــ والله كسر النخلة الوحيدة التى أملكها .

الرجل ٥ : ــ اتخلتك فقط ؟ مابقى فى البلدة لها الا النخيل المعمر القوى .

(ينفر من الهمهمة البعيدة عويل امرأة مفجوعـــة)

المرأة ٤ : ــ توجعى يا امرأة ... توجعى ..

المرأة ٣: ــ يالوعة الامهات ..

زكريا : ــ وهدم بيت محمد ابراهيـــــم ..

الرجل ١٢: ــ الله كبير ... لهم بقية من عمر . لو انهم كانوا فى البيت لعظمت المصيبة ...

زكريا : ــ واليوم ...

الرجل ٤: ــ يالطيف ..

أصوات : ــ (متداخمة ومختلطة) استغفر اللـــــه . ــ مصيبـــــة ..الله يساعد كارثة لايحتملها رجل ــ أف ..(ثم تبدأ الاصوات فى التمايز ..)

المرأة ٣: ــ لا أمان .. لا أمان على شىء ..

الرجل ٧: ــ فى حياتى كلها ما رأيت مثله شرا وأذى .... أعوذ باللـــه . كأن الشيطان يلبس صورته ، سحنة مقلوبة تفوح منها الكوارث .

أصـــوات : ــ يارب ... أتنسون أنه فيل الملك .. ماهذه الايام السوداء ....

زكريا : ــ ويوما بعد يوم ستزداد الضحايا وتكبـــر المصائـــــب ..

الرجل ١١: ــ اليوم طفل برىء ، وغدا من يعرف ..

زكريا : ــ يلذ له الشر ويسره ، كلما عاث فى الارض فسادا ازداد شراهـه . أتعرفون تلك المخلوقات المصاصة للدماء . كلما تكاثرت ضحاياها ازدادت عطشا للدم . مزيدا من الدم ....
(يقسو صوته أكثر ..) مزيدا من الدم ... مزيدا من الدم ...

أصـــوات : ــ (جزعة ، ومشوشة) ــ تلطف بعبادك وارحم .. ــ حلمك ياقدير يـــــارب .. ياجماعة .. اراكم تنسون انه فيل الملك .

زكريا : ــ يمص دمنا المزرق .. والحالة من يوم الى يوم تسـوء ..

الرجل ٧: ــ وهل بقى فى عروقنا دم ؟

الرجل ٢: ــ اللـــــه يبصـــــر ..

الرجل ٥ : ــ الصبـــر مفتاح الفـــــرج .

زكريا : ــ والام نصبـــــــر .

أصوات : ــ (مبعثرة ، ومتتابعـة) حتى يفرجها اللـــــه .

زكريا : ــ نوله وتموت آمالنا ليست الا انتظارا للفرج ... صبرنا على الفقـــــر ...

الرجل ١١: ــ صبرنا على الضرائب والاوبئـــــة .

الرجل ٧: ــ صبرنا على المظالم وأعمال السخرة .

زكريا : ــ والان يأتى هذا الفيل فيدوس كل مابقى لنا .

الرجل ١١: ــ أولادنـــــا .

الرجل ٨: ــ أرزاقنـــــا .

المرأة ٣: ــ لا أمان ... لا أمان على شىء .

زكريا : ــ ولو دام الحال ، فسيأتى دور كل منا كى يبكى ابنه ، أو يبكيه أهلـــه ؟

أصوات : ــ ياربى عفـــوك ... لايصيبكم الا ماكتب عليكم .. العين بصيرة واليد قصـــيرة يد برهـــا اللـــه .

زكريـا : ــ لا ... ماعادت الحالة تطاق .

الرجل ٣: ــ تطاق .. او لاتطاق .. ماذا بيدنا ... ؟

زكريـــا : ــ بيدنـــا .

اصوات : ــ حقـــا .. ماذا بيدنـــا ..

زكريا : ــ أنا اقول لكم ماذا بيدنـــا .. نذهب جميعا ، ونشكو امرنا للملك . نشرح له مايحـــل بنـــا ، ونرجوه أن يرد أذى فيلـــه عنـــا .

اصوات : ــ (بين الغمغمـة والخوف ... بعضها يبدأ قبل أن ينهى زكريا عبارتـــه)

نشكو أمرنـــا للملك ..... نشكو أمرنا للملك

ندخل الى القصـــر

ولم لا ..؟

ومن نحن حتى نتحدث مع الملوك ؟

نحن ناس مظلومون .

ربما يصغى الينا ، ويرأف بحالنـــا

لن يسمحو لنـــا

الشكوى لاتضر ان لم تنفع

قد يغضب ، فلا يعلم بمصيرنا الا اللـــه .

(ثم تبدأ الاصوات فى التمايـــز)

المرأة ٣: ــ هو ذا رجل يجرؤ على الكـــلام .

الرجل ٧: ــ نذهب ونصرخ قدامـــه .. النجدة ياملك الزمان .

المرأة ٣: ــ لا أمان على شىء ... لا أمـــان .

المرأة ١: ــ والله لو سمع صراخ أمـــه ، لرق قلبه ولو كان من حجـــر

الرجل ٩: ــ لكن الملك يحب فيله كثيرا .

الرجل ٣: ــ يدلله كأنه ابنه او وزيـــــــره

الرجل ٤: ــ رأوه يطعمـــــه بيده .

الرجل ١٢: ــ ويشرف على حمامـــــــه بنفســـــه .

الرجل ٣: ــ سمعت ان الحراس يعزفون الموسيقى حين يخرج من القصر ، وكذلك حين يعود ..

الرجل ٩: ــ رغبتـــه ارادة وما يفعله قانون .

الرجل ٥: ــ كاد الملك ان يطلق زوجه الملكة لانها لم تترفق بالفيل .

زكريـــا : ــ (صارخـــا) مبالغات .. مبالغات لامعنى لها .

الرجل ٣: ــ تقول مبالغات .. وكأنك لا تعيش في هذه المدينـــــــة .

زكريـــا : ــ (يسيطر صوته على الضجيج) بل اعيش فيها . من منكم رأى الملك يطعم فيله بيـــده او يشرف على حمامـه بنفسه ؟ بالتأكيد لا احـــد . ربما كان يحبه .. لا أقول لا كل الملوك يحبون فيلهم .. غير انكم تبالغون في تصوير الامور .

الرجل ٣: ــ صحيح اننا لم نره ، ولم نعبر في حياتنا اسوار القصر . لكن لا تنس ان هناك خدما يدخلون ويخرجون ، وان الاخبار يمكن ان تتسرب من داخل القصر .

الرجل ٤: ــ بل انها غالبا ما تتسرب .

زكريـــا : ــ الخدم يحبون المغالاة في اخبار سادتهم . ذلك جزء من حرفتهم .

الرجل ٧: ــ بالفعل . لعلهم يهولون علينا الامور لا أكثر .

الرجل ٩ : ــ واذا كان مايروونه صحيحا ؟

أصـوات : ــ سيطردوننا بقسوة .

سيغضب الملك

واذا غضب الملوك فالله وحده يعلم مايحدث .

زكريا : ــ (مهدئا الضوضاء) ولكن ياجماعة اصبحت حياتنا لاتحتمل ولا تطاق . مالذي يمكن ان يخيفنا اكثر من هذا البلاء المقيم ؟؟ التهديد كالسيف فوق رؤوسنا . والضحايـــا تتزايد من يوم الى آخـــــر

الرجل ١١: ــ مساكن الناس تنهدم ، وتتركهم بلا مأوى .

المرأة ٢: ــ الاطفال يدوسون في الطرقات بلا ذنب .

الرجل : ــ الارزاق تسبى وتضيع .

الرجل ٥: ــ النخيـــــــل

الرجل ٦ :- الماشيـــة

المرأة ٣ :- (مولولة) لا أمان على شيء

الرجل ٣ :- (ملتفتا اليها بعصبية) كفى ولولة أيتها المرأة .

زكريا :- من يريد أن يكون ابنه الضحية الآتية ، يلمه من الطريق بلا هيئـــة ؟

أصوات :- بعد النشر .

حياتي ولا ظفر واحد منهم .

ما عيشنا بعد أطفالنـــا . ؟

زكريا :- (الى الرجل الثالث) مثلا . ألا تبالي لو فقدت واحدا من أولادك ؟

الرجل ٣ :- (مرتبكا) لا أبالي ؟ من قال ذلك . لهم عيني وروحي . (مترددا) لكن . .

الرجل ٧ :- أي رجل لا يبالي بفقدان أولاده ؟

الرجل ١١ :- اللهم سوى الكافرين .

زكريا :- وأرزاقكم . ايستوي عندكم خرابها ؟

أصوات :- يستوي

من أين نعيش ؟

البقية الباقيـــة

ثم من يعرف ماذا يخبيء الغد ؟

زكريا :- واذن . اهناك خوف أشد من ان يخاف المرء كل لحظة على حياته أو طفلـــه أو ما يملك ؟

اصوات :- لا والملـــه . . . كلام صحيح . .

كله بلاء ، فلماذا لا نحاول ؟

فعلا .

ماذا ننتظر ؟

(ثم تتمايز الاصوات تدريجيـــا)

الرجل ٧ :- الحق . . رأي وجهـــه .

الرجل ١١ :- منذ وقت طويل كان ينبغي أن نفكر في ذلك .

زكريا :- ومن يعلم ؟ ربما كان الملك لا يعرف ما يفعلـــه بنا الفيـــل

اصوات :- هذا جائـــز

زكريا :- لا يقولون له خشية ازعاجـــه . .

أصوات :- والله حائز . .

المرأة ٣ :- فليحى الرجال من أمثالك .

زكريا :- لذلك ما من حل آخر . نذهب بأنفسنا ونشكو الملك حالتنا

أصوات :- نعم نذهب

هو ذا رأى سديد

كلما اسرعنا كان ذلك أفضل

نقابل الملك

نطالبه منه انصافنا

الرجل ٣ :- اللهم استرنا بسترك

الرجل ٩ :- هى مخاطرة على كل حال .

زكريا :- ألا يزال بعض الرجال يترددون ؟

الرجل ١١ - ولم التردد

المرأة ٣ :- هل ماتت النخوة ؟

الرجل ٣ :- لعى لسانك ايتها العجوز

الرجل ٧ :- لم يبق حل آخر

زكريا :- اذن فليجتمع كل الناس فى الباحة . نرتب كلامنا ، ثم نمضى الى القصر .

الطفلة :- هل انادى ابى كى يذهب معهم ؟

المرأة ١ :- (مؤنبة بصوت خفيض) هس . . . لا يستطيع ابوك ان يترك عمله .

اصوات :- يا لله ياناس . .

فلنجتمع فى الباحة

الجميع - الجميع

سنذهب الى الملك ونشكو حالنا

الرجال والنساء . .

كل من يؤنسه الفيل

يا لله . . .

(وفيما يخرجون تخفت الاصوات تدريجيا)

الجميع بلا استثناء

الكثرة أفضل . . . . . بسرعة

(يعم الظلام) ويتلاشى صخبهم) .

٢ ــ تدريبـــــات

(يضاء المسرح • باحة عامة • الناس مجتمعون ، يقف زكريا امامهم • فوضاء وغمغمات متداخلة غير واضحة) •

زكريا : ــ (مهدئا الضجيج ، ومحاولا السيطرة على الجمع) كما قلت لكم مرارا • المهم هو النظام • علينا ان نكون كلمة واحدة وصوتا واحدا • كلما اتحدت أصواتنا ازداد تأثيرها ، واشتد وقعها • ندخل هكذا ••• (يمثل مايقول) ننحنى امام الملك بكل احترام وأدب •• ثم اصرخ بملء فمى •• الفيل ••• ياملك الزمان •••

الجماعة : ــ (اصواتهم مفككة لم تتحد بعد • بعضهم يبدأ متأخرا ، بعضهم يخطىء فى العبارة وبعضهم يقول عبارات اخرى • يتضح التفكك ويزداد فقرة بعد الاخرى) •

ــ قتل ابن محمد الفهد • داسه فى الطريق ، فصار لحما معجونا بالطين ••

زكريا : ــ الفيل ياملك الزمان •

الجماعة : ــ قبل ايام كاد ان يقتل (ابو محمد حسان) ولا يزال مطروحا فى فراشه حتى الان

زكريا : ــ الفيل ياملك الزمان •

الجماعة : ــ خرب الارزاق •

(يتضح اكثر تفكك الاصوات ، ويزداد نشازها) •

زكريا : ــ ياجماعة ، المسألة تحتاج الى تنظيم وضبط • اذا لم نصبح كلمة واحدة وصوتا واحدا تضيع قيمة شكوانا • لايحتاج الامر الا جهد عظيم • حاولوا أن تصرخوا العبارة فى نفس الوقت معا تبدأون • ومعا تنتهون • لنجرب مرة أخرى •

أصوات : ــ لاتسرعوا ••

ــ حقا من الافضل ان نكون صوتا واحدا

ــ بلا فوضى

ــ هناك من يشذ عن الكلام •

ــ صوتا واحدا

زكريا : ــ لنجرب مرة أخرى • اهدأوا •• لنجرب مرة أخرى

(بعد ان يخف الضجيج) الفيل ياملك الزمان ••

الجماعة : ــ (أصوات متضاربة) ــ قتل ابن محمد الفهد ••••• كسر النخيل •••

زكريا : ــ (مشيرا بالسكوت) لا •• لا •• من البداية •

اصوات : ــ نعيد من جديد •

ــ فى الاعادة افادة

ــ اننا نضيع الوقت •

زكريا : ــ من البداية .. ذلك أفيد . المهم اتحاد الكلمة . بالله ... الفيل ياملك الزمان ..

الجماعة : ــ (بصوت بدأت الاصوات تتنسق) قتل ابن محمد الفهد ، داسه فى الطريق قصار لحما معجونا بالطين .

زكريا : ــ الفيل ياملك الزمـــــان .

الجماعة : ــ قبل ايام كاد ان يقتل (ابو محمد حسان) .. ولا يزال مطروحا فى فراشة حتى الان .

زكريا : ــ الفيل ياملك الزمـــــان .

الجماعة : ــ كسر النخيل . لم يبق فى البلدة الا المعمر من النخيل ...

زكريا : ــ الفيل ياملك الزمـــــان .

الجماعة : ــ هدم بيت محمد ابراهيم . ولوكانوا تحت سقفه آنذاك لعظم المأتم واشتدت الاحزان ..

زكريا : ــ الفيل ياملك الزمـــــان .

الجماعة : ــ يقتل الخرفان .. يدوس الدجاج .. يظهر الموت اذا بـان .

زكريا : ــ الفيل ياملك الزمـــــان .

الجماعة : ــ جعل الرعية بلا أمـــــان ..

زكريا : ــ اندبى أيتها المـــــرأة ... اندبـــى ...

المرأة ٣ : ــ (تتميز عن الجمع) لا أمـــــان ..

الجماعة : ــ الاطفال والارزاق ..

المرأة ٣ : ــ لا أمـــــان .

الجماعة : ــ البيوت والحيـــــاة .

لا ضمان ولا أمان .. لا ضمان ولا أمان ..

زكريا : ــ ثم تتحد كل أصواتنا لنلقى بين الملك رجاءنا ، يا الله ... ونحن .

الجماعة : ــ ونحن الفقراء سكان المدينة جئنا نشكو حالنـــا ، ومن الملك نتوسل انصافنـــا

ضاقت بنا الحياة ... ضاقت بنا الحياة .. ضاقت بنا الحيـــاة .

(يزداد التفكك والنشاز) .

زكريا : ــ (ملوحا بيده باحتجاج) مازلنا بعيدين عن الاتقان المنشود . اذا لم تصبح اصواتنا صرخة واحدة . اذا لم تكن كلماتنا مرتبة وواضحة لن يفهم الملك مانريد .. لن يتأثـــر لحالنا أو يشفق على أوضاعنا . هذه ليست شكوى رجل واحـــد . بل شكوى الجميـــع ينبغى ان نقولها بلسان واحـــد وصوت واحـــــد .

اصوات : ــ من الذى يخطىء ..

ــ كلامه صحيح

ــ سينزعج الملك من أصواتنا المتنافرة ..

ــ الويل لنا أن انزعج

ــ صوت فى الشمال وصوت فى الجنوب .

ــ القصر له احـــترام .... تأنـــوا ياجماعـــة .. على مهلكم ...

زكريـــا : ــ سكوت سندحرب من جديـــد .

أصوات : ـ مرة اخرى

يكفـــــى

ستبح اصواتنا

اننا نتأخـــــــــر

زكريـــا : ـ هذه آخر مرة . انتبهوا جيدا ، وتجنبوا اختلاط اصواتكم أو تنافرها . لننته ياجماعة سكوت .. استعدوا .. الفيل ياملك الزمان .

(يبدأ الضوء فى الانطفاء تدريجيـــــــا)

الجماعـــة : ـ (الاصوات اكثر اتساقا واتحادا) قتل ابن محمد القيد . داسه فى الطريـــق فصار لحما معجونا بالطين .

(وفيما تخفت الاضواء ، تتلاشى الاصوات أيضا . تصبح صدى ثم تخمد) ...

زكريـــا : ـ الفيل ياملك الزمـــــــان ..

الجماعـــة : ـ وقبل ايام كاد ان يقتل (ابو محمد حسان) ولا يزال مطروحا فى فراشـــــــه حتى الان ..

زكريـــا / الفيل ياملك الزمان

(غمغمـه بعيدة تتخامـد . ويعم الظلام فترة)

٣ـ أمام قصـــــر الملك : ـ

(كل الناس يجتمعون امام ابواب القصر الذى يشغل الجزء الاكبر من المســـــرح انهم يثثارون ويلغاون)

أصـوات : ـ تأخر الحارس

ـ لن يسمحوا لنا بدخول القصر

ـ ولماذا لن يسمحوا لنا ؟

ـ (صوت زكريا) من حق الرعية ان ترى ملكهـــــــا .

ـ حقها . من الذى يبالى بالحقوق ؟

ـ وان لم يسمحوا لنا بالدخول ؟

ـ ماذا نفعل حينئـــــذ ؟

ـ (صوت زكريا) اطمئنوا . لابد ان يأذن لنا الملك بالدخول عليـــــه .

ـ وما الضرر فى سماح حديثنـــــا ؟

ـ يقولون عنه رقيق القلب .

ـ رأيته فى عيد التتويج يبتسم .

ـ كلنا نذكر ابتسامته

ـ غير ان الحارس تأخـــــــر

ـ اللهم جملها بالستر .

ـ قد يكون الملك مشغولا

ـ نحن رعيتـــــــه

لمن نرفع ظلامتنا اذن ؟

لعلها تنتهى على خـــــــير

(صوت زكريا) لاتنسوا المهم أن نكون صوتـــــا واحـــــدا .

كلمـــة واحـــــــدة

أرى الحـــــارس

هاهـــو الحارس اخـــــــيرا

أى جواب يحمـــــــل ؟

(يظهر الحارس على باب القصـــــــر)

الحـــارس: ــ (باختقار) اذن الملك لكم بالدخول .

اصوات : ــ آه .. اذن لنا بالدخول .

أمـــد اللـــــه فى عمر الملك .

آمـــــــين

الحارس: ــ (متاطعا الضجة ، يزداد الاحتقار فى وجهـــــه)

ولكن قبل ان تدخلوا نظفوا احذيتكم جيـــدا ، وانفضوا ثيابكم كيلا يهر منهـــل قمـل أو براغيث (يبـدأ الناس لاشعوريا بمسح أحذيتهم ، وتنفيض ثيابهم) ...

وأهم من كل هذا أن تدخلوا بنظام وأدب . اياكم ان تلمسوا شيئا .. وتذكـــروا أنكم لستم على مزابلكم بل فى قصـــــر الملك .

زكريا : ــ لاتخف .. لاتخف .. سنكون عند حسن ظنك فى النظام والادب .

الحارس: ــ اتبعونى اذن .. ولا تحدثوا ضجيجـــــــا

٤ ــ أمـام الملك : ــ

(يتقدم الحارس ووراءه الناس ، يتلامح على وجوههم الخشوع والخوف والارتباك ، وكلمـــا تقدموا داخل القصر ستزداد هذه الامارات وضوحا وقـوة . تنتشر بينهم همسات مبحوحـــة ومندهشـــــــة)

اصوات : ــ أترى النوافـــير

ــ كالخيـــــال

ــ انظر الى الرخـــام

ــ يتلألأ بكل الالوان

ــ (صوت زكريـــا) امشوا بهدوء ولا تجروا احذيتكم جـــــرا

ــ الحراس قســـاه

ــ ينتظرون اشارة وتسقط الاعنـــاق

ــ اننا ندخل القصر

ــ (يرتقون الدرجات المفضية الى الباب الرئيسى . حارسان يقفان باستعداد علـــى جانبى البـــاب)

سيظهر العرش بكل مهابتـــــه

ترتخى ركبتـــــاى

هـــذا البهـــــــو

قلبى يدق

احذروا ان تلوثوا السجـــــــاد

الحيطان تلمع كالنهار

أين الملـــــــك ؟

(يفتح الحارس بابا فى صدر البهـــو يقف عليه أربعـــة حراس)

ولكن باب حراســـــه

تشتد الحراسة من باب الى باب

وجوههم من الصوان أو القولاذ .

بدأت أتعـــــرق .

(صوت الطرقاة) أين يختبىء الملـــــك ؟

هـــس ...

نمشى فى نفق من الذهـــــب

(صوت زكريا) اضبطوا اعصابكـــــم .

يزيـــغ البصـــــر ....

أين يمضون بنـــــا ؟

ماهذه التجربة المخيفـــــة

أصبح الحراس فى كل الزوايـــا ...

القتل عندهم أهون من التثاؤب .

القصر كالمتاهـــــة .

(يقف الحارس امام باب آخر يحرســـه عدد كبير من الجنود القساة) ..

الحـــارس : ـ (ملتفتا الى الجماعة ، وقد تزايدت رنـة الاحتقار فى صوتـــه) الان تدخلـــون قاعـة العرش . الويل لكم ان بدر منكم شغب أو قلـة أدب .. للمثول امام الملـــك أصـــول فلا تنسوا ذلك !.

زكريـا : ـ سنثبت أننا نحسن الوقوف بين يدى الملك أتسمعون ؟؟ يجب أن نكون فى غايـــة الادب .. ندخل فى صفوف منتظمـة ، وننحنى باحترام وخشوع ، ثم بعدئـذ نرفـــع للملك شكايتنـــــا .

أصـــوات : ـ سنرى الملك ...

راسى يـــدور

قلبـــى يدق

قلبـــى يـــدق

(يفتح حارسان مصراعى الباب الكبـــــير)

الحـــارس: ـ (ميمما وجهه الى الداخـل . لايزال على الباب) عامة المدينـة علـى الباب ياملك الزمـــان .

الملـــك : ـ (من الداخـل) ليدخلـوا .

الحـــارس: ـ احنوا رؤسكـم وأدخلـوا

(يتقـدم زكريا ، يتبعه الناس الذين بدأ الذعر والاضطراب يشتتان نظراتهم وخطواتهـم أيضـا)

أصـوات : ـ (مبحوحـة) ، وراعشـة) ـ الملك وبيـده الصولجـان ضوء كالشمس

لاترفع رأسـك

الحراس كالاشباح

في كل ركن وزاويـة

العرش عـال

والملك يتألق كالشهب

الملـك ....

(تتجمد الملامح .. يتحول الخوف صمتـا باردا . الجميع خافضـوا الرؤوس .. زكريا في اليعتهم ... يجرون خطوات ثقيلـة ، ينحنـون الى أقصى حدود الانحناء ، ثم لا يجرؤن على النهوض بعدئـذ .

الملـك: ـ ماذا تريد الرعيـة من ملكهـا ؟

(صمت ثقيل .. لا اختلاجـه ولا حركـة . مجموعة من الاجساد المقوسة اليابسة)

الملـك : ـ أأذن لكم بالكلام . مم جئتم تشكون ؟

زكريـا : ـ (متجرئا ، صوته راجف) الفيل ياملك الزمان

الملـك : ـ ما خبـر الفيل ؟

صوت : ـ (راعش من بين الجماعة) قتـ ... (ثم يختنق الصوت ، ويتلفت صاحبه حوله بذعـر)

زكريا : ـ (يقوى صوتـه) الفيل ياملك الزمـان

الملـك: ـ (متأففا) وما لـه الفيـل ؟

صوت الطفلة ؟ ـ (خفيضا) قتل ابن ... (تضع الام يدها بملح على فم الصغيرة وتجبرها على السكوت) .

الملـك : ـ ماذا اسمـع ؟

زكريـا : ـ (محرجا وغاضبا . يعلو صوته اكثر) الفيل ياملك الزمـان

الملـك : ـ كاد صبري ان ينفـذ . تكلم . ماخبـر الفيـل ؟

زكريـا : ـ (يائسا ، يتلفت نحو الناس المقوسى الظهور في انحناء خوف) الفيل ياملك الزمان

الملـك: ـ توقف عن هذا النواح .. الفيل ياملك الزمان .. اما أن تتكلم أو آمر بجلدك .

(يتفرس زكريا في الناس باحتقار ويأس . يتردد لحظات ثم يتغير وجهه ويتقـدم من الملـك) .

زكريـــا : ـ (يمثل مايقوله بخفة وبراعـه) نحن نحب الفيل ياملك الزمان • مثلكم نحبه ونرعـاه تبهجنا نزهاتـه فى المدينة وتسرنا رؤياه •• تعودناه حتى أصبحنا لانتصور الحياة دونـه •• ولكن •• لاحظنا أن الفيل دائما وحيدا لاينال حظـه من الهنـاءة والسرور • الوحدة موحشـة ياملك الزمان •• لذلك فكرنا أن نأتى نحن الرعيـة فنطالب بتزويج الفيل كى تخف وحدته وينجب لنا عشرات الافيال • مئات الافيال •• آلاف الافيال • كى تمتلىء المدينة بالفيلـة •

أصـوات : ـ (كالحشرجة) تزويج الفيـل •

الملـك : ـ (مفهقها) أهذا ماجئتم تطلبونـه ؟

زكريـا : ـ لعل مولاى لايرد لنا الرجـاء •

الملـك : ـ (ملتفتا الى وزرائه وحاشيته) اتسمعون •• مـالب فى غاية الطرافة •• كنت أقـول دائما انى محظوظ برعيتى • حنان ورقة فى الشعور • رعيتى مليئة بالحنـان كلها حنان • طبعا سننفذ للشعب مطلبه • (يدق الصولجان) •• فرمانات ملكيـة الفرمان الاول يأمر بالخروج الى بلاد الهند للبحث عن فيلة يتزوجها الفيل • الفرمان الثانى يأمر بمكافأة هذا الرجل الجرىء وتعيينه مرافقا دائما للفيل • الفرمان الثالث يأمر باقامة فرح عام لليلة العرس، تدق فيه الطبول ، وتوزع على الشعب المآكـل والمشروبات ويعم السرور والانشراح خمسة ايام بلياليها •

زكريـا : ـ أدام الله فضل الملك علينـا

أصـوات : ـ (كالحشرجـة) أدام الله فضل الملك علينـا

الملـك : ـ (ضاحكا) مطلبكم أجيب • تستطيعون الانصراف •

(يتحركون بخطوات ذليلة منسحبين ، وتخفت الاضواء فترة • بعد ذلك ينتفـض الجميع ، يقفون صفا امام الجمهور ، وقد نفضلوا عن حركاتهم وهيئاتهم مظاهـر التمثيل ••• بعد لحظات)

الجميـع : ـ هذه حكايـة

ممثـل ٥: ـ ونحن ممثلـون

ممثـل ٣: ـ مثلناها لكم كى نتعلم معكم عبرتها •

ممثـل ٧: ـ هل عرفتم الان لماذا توجد الفيلـة ؟

ممثـل ٣/ هل عرفتم الان لماذا تتكاثر الفيلـة ؟

ممثـل ٥: ـ لكن حكايتنا ليست الا البدايـة

ممثـل ٤: ـ عندما تتكاثر الفيلة تبدأ حكاية اخـرى

الجميـع : ـ حكاية دمويـة عنيفـة

وفى سهرة أخرى سنمثل جميعا تلك الحكايـة ••••

" ثم ينسحب الجميـع "